

التبيان في تفسير القرآن

(22) (سورة الفاتحة) اسمائها - وسبب تسميتها بها: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه سماها أم القرآن، وفاتحة الكتاب والسبع المثاني فسميت فاتحة الكتاب لأنه يفتح بكتابتها المصاحف وبقراءتها في الصلاة، فهي فاتحة لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة وسميت أم القرآن لتقدمها على سائر القرآن وتسمي العرب كل جامع أمرا، أو متقدم لأمرا إذا كانت له توابع تتبعه أما فيقولون للجلدة التي تجمع الدماغ أم الرأس، وتسمي لواء الجيش، ورايتهم التي يجتمعون تحتها أما ومن ذلك قول ذي الرمة: واسمر قوام إذا نام صحبتي * خفيف الثياب لا تواري له إزرا على رأسه أم لنا نقتدي بها * جماع أمور لا نعاصي له أمرا يصف راية معقودة على قناة يجتمع تحتها هو وصحبه وقيل: مكة أم القرى لتقدمها أمام جميعها، وجميعها ما سواها وقيل: إنما سميت بذلك، لأن الأرض دحيت منها فصارت لجميعها أما ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالي: إذا كانت الخمسون أمك لم يكن * لدائك إلا أن تموت طبيب لأن الخمسين جامعة ما دونها من العدد، فسماها أم الذي بلغها وسميت السبع لأنها سبع آيات - بلاخلاف في جملتها - وسميت مثاني لأنها تثني بها في كل صلاة فرض ونفل وقيل في كل ركعة وليس إذا سميت بأنها مثاني منع ذلك تسمية غيرها بالمثاني من سور المثني على ما مضى القول فيه واتفق القراء على التلطف باعوذ بالله من الشيطان الرجيم قبل التسمية المعنى: ومعنى ذلك استجير بالله دون غيره لأن الاستعاذة هي الاستجارة